

**دور موقع التواصل الاجتماعي -الفيسبوك - في توجيه
الرأي العام اتجاه ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر**

د. ساجي علي

جامعة الأغواط

د. سعاد بوهدين

جامعة البليدة 02

has pushed a number of youth activists in the world To create pages on Facebook for help and awareness, and to develop preventive trends especially since the phenomenon affects a sensitive group in the Society (children) and to know the role played by social networks in general and Facebook in particular in shaping Algerian public opinion.

Through this field study, we tried to highlight the role of the social networking site Facebook in directing public opinion on the phenomenon of abduction of children, as well as to reveal the attitudes of Algerian society on the phenomenon of abduction of children, taking young people alone to study, using the questionnaire form as a tool To collect data from reality, in order to reveal how Facebook's contribution to shaping the Algerian public opinion on the phenomenon.

Keywords: social networking sites, Facebook, public opinion, child abduction

مقدمة

لقد أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي أو الإعلام الاجتماعي ، في العصر الحالي ذات قوة في حسم الكثير من القضايا، ومع التطور السريع الذي شهده هذا العصر في مجال تكنولوجيا الاتصال الجديدة، ازدادت قوة هذه الشبكات ، وتضاعف دورها في مختلف مناحي الحياة، وبالتالي فقد أدت دور لم يكن الإعلام التقليدي باستطاعته تأديتها، فقد استخدمت في البداية هذه الشبكات الاجتماعية للردشة والحديث ، ومع مرور الوقت استطاعت ، أن تصبح رافدا أساسيا في تعزيز الديمقراطية ، حيث أفرزت أشكالاً وأنواعاً من التفاعل والحوار، المبني على حرية التعبير وتشكيل الآراء ، مع إمكانية مشاركة الفرد في مختلف الأحداث والمتغيرات التي تطرأ على المجتمع.

المخلص :

تعتبر ظاهرة اختطاف الأطفال من أخطر القضايا ، حيث بدأت في الانتشار في السنوات الأخيرة وباعتبارها دخيلة على المجتمع الجزائري ، مما أثار الرأي العام الجزائري بتفاعله مع مجريات تطور هذه الآفة عبر وسائل التواصل الاجتماعية، التي دفعت عددا من النشطاء من الشباب في العالم الافتراضي لإنشاء صفحات على الفايسبوك للمساعدة والتوعية، وتنمية الاتجاهات الوقائية خاصة وأن الظاهرة تمس فئة حساسة في المجتمع (الأطفال) ولمعرفة الدور الذي تلعبه الشبكات الاجتماعية عامة والفايسبوك بصفة أخص خاصة في تشكيل الرأي العام الجزائري.

حاولنا من خلال هذه الدراسة الميدانية، تسليط الضوء على دور موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك في توجيه الرأي العام حول ظاهرة اختطاف الأطفال، وكذلك الكشف عن مواقف المجتمع الجزائري حول ظاهرة اختطاف الأطفال، متخذين من الشباب وحدة للدراسة، باستخدام استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات من الواقع، بهدف الكشف عن كيفية مساهمة موقع الفايسبوك في تشكيل الرأي الجزائري العام حول الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، موقع الفايسبوك، الرأي العام، ظاهرة اختطاف الأطفال.

Abstract:

The abduction of children is one of the most serious issues, as it began to spread in recent years and as an outsider to Algerian society, prompting Algerian public opinion in its interaction with the development of this scourge through social media, which

- إلى أي مدى يساهم موقع الفاييبوك في معالجة القضايا التي تخص المجتمع الجزائري؟
- ما هو دور موقع الفاييبوك في تشكيل الرأي العام اتجاه ظاهرة اختطاف الأطفال؟

1- أهمية الموضوع:

تأتي أهمية البحث وتأتي أهمية كمحاولة لإيضاحه الدور الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي والتي تعتبر من أكثر الوسائط الاتصالية استخداما خاصة موقع الفاييبوك، من قبل كل الشرائح الاجتماعية في الوقت الحاضر، نتيجة سهولة استخدامه وقدرة مستخدميه من الوصول إلى ما يريدون من أخبار ومعلومات، في وقت قصير، لذلك هذه الشبكات لها القدرة في التأثير على الرأي العام من مختلف الجوانب وخاصة الاجتماعية التي تهتم المجتمع أكثر من غيرها من الجوانب الأخرى، فالرأي العام يعتبر قوة كبيرة في مجتمعنا، وذلك نتيجة الأوضاع الموجودة في المجتمع، فهو الذي، لذلك فإن أهمية الدراسة تكمن في التعرف على شبكات التواصل الاجتماعي الفاييبوك كنموذج ودوره في تشكيل الرأي العام الجزائري حول ظاهرة اختطاف الأطفال.

2- منهج الدراسة:

بما أن موضوعنا يندرج ضمن الدراسات الوصفية، فإن المنهج الأنسب لذلك هو المنهج المسحي، الذي يقوم على جمع البيانات والمعلومات حول الظاهرة المدروسة، قصد التعرف على وضعها، وجوانب قوتها وضعفها²، كما أنه يعتبر طريقة لجمع بيانات من أعداد كبيرة من الأفراد عن طريق الاتصال بمفردات مجتمع البحث سواء كان الاتصال مباشرا أو وجها

استطاعت هذه الشبكات الاجتماعية وبالتحديد موقع الفاييبوك، الذي يعتبر من أشهر المواقع وأكثرها استخداما حيث قدرت نسبة استخدامه بالجزائر 43 %¹، حيث ساعد هذا الموقع في تشكيل الرأي العام وتحريكه إزاء معظم الظواهر التي تمس المجتمع باختلاف طبيعتها، على غرار ما تقوم به وسائل الإعلام القديمة، ومن أبرزها في الآونة الأخيرة ظاهرة اختطاف الأطفال والتي تفتت في المجتمع الجزائري مع العلم أنها تتنافى وقيم المجتمعات بما فيها المجتمع الجزائري، حيث تعتبر من أخطر أشكال الانحراف والتعدي على حقوق اللبنة أو الفئة الجد مهمة في المجتمع (الأطفال)، وبالتالي يتضح لنا الدور الذي أضحت تلعبه، شبكات التواصل الاجتماعي بصفة عامة و موقع الفاييبوك بصفة أخص، حيث يعد الموقع من بين المنابر التي خصصت لتناول القضية من مختلف الجوانب، لما تتميز به هاته المواقع من قدرتها على التأثير في الرأي العام نظرا للاستخدام المتواصل في تحريك وتوجيه الرأي العام الجزائري وكيف ساهم هذا الوسيط الاتصال، في التقليل أو التصدي لهذه الظاهرة وبناء على مات تم ذكره ننتقل في هذا البحث من السؤال المحوري التالي: كيف ساهم موقع التواصل الاجتماعي الفاييبوك في توجيه الرأي العام حول ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر؟

للإجابة على هذه الإشكالية طرحنا التساؤلات الآتية؟

- ما هي عادات وأنماط استخدام موقع الفاييبوك من قبل الشباب الجزائري؟

المحور الثالث: مساهمة موقع التواصل الاجتماعي الفايبيوك في تشكيل الرأي العام حول ظاهرة اختطاف الأطفال.

4- مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

كل دراسة علمية مهما كان مجالها تحتوي على مجموعة من المصطلحات والمفاهيم العلمية التي يجب على الباحث تحديد معانيها لإزالة الغموض، والمفاهيم المعتمدة في هذه الدراسة هي:

1.4- شبكات التواصل الاجتماعي:

عبارة منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح ل لمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية.⁵

2.4- الفيسبوك:

من أشهر المواقع الاجتماعية على الإنترنت أسسه طالب في جامعة هارفرد عام 2004، والآن تخطى عدد مستخدميه الـ 75 مليون مستخدم، تقدر قيمة 9مليار دولار.⁶، حيث يعتبر بالنسبة للجامعات الغربية مصدر يتصفح المنتسبون بالجامعات هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلبة المتواجدين في نفس الكلية⁷

3.4- الاختطاف:

من الجرائم المعاصرة في المجتمع الجزائري أبرزها اختطاف الأطفال مثل ما حدث سنة 2013 ببروزها كظاهرة ووصولها حد القتل، مثلما حدث في قسنطينة باختطاف طفلين وقتلها في مارس 2013.⁸

4.4- الطفل:

لوجه أو عبر الهاتف أو بريديا من خلال استمارات تحتوي أسئلة معينة³.

3- عينة الدراسة:

تعتبر العينة من بين أهم الخطوات التي يعتمد عليها الباحث، حيث تساعد على التوجه للجزء، انطلاقا من الكل، فدل المسح الشامل الذي تطلب جهد وفير ووقت كثير، نلجأ لأسلوب العينة، للحصول على معلومات دقيقة مباشرة من أفرادها، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة القصدية تضمنت 65 مفردة من ولايتي الجزائر العاصمة والبلدية، اختيرت بناء على المعرفة الشخصية لهؤلاء الأفراد ومدى استخدامهم لموقع الفايبيوك .

ولقد عولجت البيانات عن طريق برنامج التحليل الإحصائي spas ، لغرض الوصول إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية .

4- أدوات جمع البيانات:

انطلاقا من طبيعة الدراسة تطلب منا اعتماد أداة الاستثمار كأداة أساسية لجمع البيانات والمعلومات من الواقع

تعتبر الاستثمار أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخيرية التي تتطلب من المفحوص الإجابة عليها بطريقة كما يجدها الباحث حسب أغراض البحث⁴.

وعليه قمنا بصياغة الاستثمار بناء على السؤال الرئيسي والتساؤلات الفرعية، حيث قسمت إلى ثلاثة محاور

المحور الأول: الخصائص النوعية أو الديمغرافية لأفراد العينة

المحور الثاني: عادات وأنماط استخدام موقع الفايبيوك من قبل الشباب الجزائري

التواصل الاجتماعي التي ساهمت في تشكيل آراء واتجاهات طلبة الجامعات الأردنية
2.5- دراسة مبارك زودة بعنوان دور الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام- الثورة التونسية نموذجا- رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، جامعة الحاج لخضر باتنة 2012.

انطلق الباحث من السؤال التالي: ما هو الدور الذي لعبه الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام التونسي؟

من أهم نتائج الدراسة أن نسبة 71 % من أفراد العينة قادرين على تغيير النظام في تونس من خلال الاعتصامات المتكررة يعتبر موقع الفيس بوك هو أكثر المواقع الاجتماعية استخداما، أيضا أن نسبة كبيرة من المبحوثين يتقنون فيما ينشر على صفحات التواصل الاجتماعي أكثر مما تتيه وسائل الإعلام التقليدية.

المحور الأول: ماهية جريمة اختطاف الأطفال. يعرف كل إنسان على وجه الأرض مجموعة من الحقوق التي تكفل تواجهه بغض النظر عن الاختلافات العرقية أو الدينية، فقد عملت المنظمات الدولية على تشريع نصوص قانونية لحماية الحقوق الواجب توافرها في كل بلد، غير أن هناك مجموعة من المجتمعات توجد فيها انتهاكات للحقوق، والتي تعدت إلى ارتكاب الجرائم من بينها الاختطاف، حيث عرف العالم ظاهرة تشهد تناميا واسعا لتعلقها بالطفولة التي لا تستطيع مواجهة المختطفين الذين تجاهلوا النصوص القانونية خاصة في ظل تطور الوسائل التكنولوجية الحديثة، فلم تعد الجرائم

وفقا لما ورد في نص المادة الأولى من الاتفاقية الدولية المسماة بالإنجليزية لعام 1989 : Nations Convention of U N C R United Children Right's فهو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من العم ما لم يبلغ سن الرشد قبلا، بموجب القانون المطبق عليه.⁹
5.4-الرأي العام:

وهو التعبير الذي يبديه الفرد على استجابة لسؤال عام مطروح عليه، في موقف معين أي أن الرأي يتضمن، وهو التعبير عن الاتجاه في مختلف وسائل الإعلام عن وجهة نظر قد تتغير تبعا للمواقف المختلفة¹⁰. حيث وتتم عملية التعبير عنه بشكل ظاهر علني أو مستتر وبطرق مختلفة ووسائل متعددة في الكلمة أو الحركة أو الصورة أو النظرة المعبرة أو الإشارة وحتى بالصمت والسكوت¹¹.

5- الدراسات السابقة:

1.5-دراسة الباحثان عبد الكريم علي الديبسي وزهير ياسين الطاهات بعنوان دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية رسالة ماجستير الأردن سنة 2013 .

تمثلت إشكالية الدراسة في مدى تشكل الرأي العام في العالم العربي من قبل شبكات التواصل الاجتماعي ودراسة ظاهرة شبكات التواصل الاجتماعي ومدى تأثيرها في تشكيل الآراء في الجامعات الرسمية والخاصة بالأردن.

من بين أم النتائج التي توصل إليها الباحثان أن 97 %من الطلبة الأردنيين يستخدمون الانترنت واحتل الفيسبوك المرتبة الأولى بنسبة 83 %وهو ما يؤكد الاستخدام الكثيف لشبكات

سيره بتمام السيطرة عليه¹⁵، كما يعرف على أنه الأخذ السريع باستخدام كافة أشكال القوة أو بطريق التحايل أو الاستدراج لما يمكن أن يكون محلا لهذه الجريمة وإبعاد المجني عليه من مكانه أو تغيير خط سيره وذلك بإتمام السيطرة عليه دون الفصل بين الفعل وبين الجرائم اللاحقة له بغض النظر عن كافة الدوافع.

*قانون العقوبات الجزائري ودوره في مكافحة جريمة اختطاف الأطفال:

عملت الجزائر على غرار باقي دول العالم على تجسيد حماية للطفل من خلال دساتيرها فقد نصت المادة الذي نص في المادة 58 منه تحظى الأسرة بحماية الدولة و المجتمع"، موضحا ضرورة توافر أركان الجريمة حسب منطوق المادة 776 مكرر من قانون العقوبات والملخصة في العنف أو التهديد أو الإكراه ، ونصت المادة 322 من قانون العقوبات الجزائري قبل إلغائها بالأمر 75-45 المؤرخ في 17/06/1975 أنه يعاقب بالسجن من 00 إلى 10 سنوات كل من خطف أو أبعده قاصرا لم يكمل الثامنة عشرة 18 من عمره بالعنف أو التهديد أو التحايل أو شرع في ذلك، ولما كان كذلك و كان الثابت أن المتهمه أخذت من الطريق العام طفلا لا يتجاوز سنه 5 سنوات قصد اتخاذه ولدا لها فإن فعلها هذا يكون جنائية الخطف لأن كلما من شأنه أن يؤثر على إرادة الصغير لقوة ليس في استطاعته مقاومتها يعتبر عنفا معنويا يكفي وحده لتحقيق الجريمة¹⁶.

ورغم أن قانون العقوبات الجزائري المعدل في جويلية 2015 ينص في مادته 293 على عقوبة السجن المؤبد في حق مرتكبي جريمة

بصورتها البدائية كما كانت عند ظهورها، لأن دوافعها في الحاضر أخذت أبعادا خطيرة فتطورت طبيعة الجرائم الأمر الذي جعل مكافحتها، يعتبر أمر تشترك فيه مختلفه الأنظمة في المجتمع و النظام الإعلامي من أبرزها، لكن قبل الخوض في تفاصيله نذكر أن الجريمة تحمل تعريفات شكلية و موضوعية¹² هي كالآتي :

1.تعريف الجريمة:

1.1- الاتجاه الشكلي:

يربط تعريف الجريمة بالعلاقة الشكلية بين الواقعة والقاعدة القانونية ويعرف الجريمة بأنها فعل يجرم بنص القانون أو نشاط أو امتناع يجرمه القانون ويعاقب عليه.

2.1- الاتجاه الموضوعي:

يعتبر هذا الاتجاه الجريمة أنها اعتداء على مصلحة اجتماعية ويعرف الجريمة على أنها الواقعة الضارة بكيان المجتمع، وعلى هذا الأساس يمكن تعريف الجريمة على النحو التالي:

الجريمة هي سلوك نشاط أو امتناع يمكن إسناده إلى فاعله وهذا السلوك يضر أو يهدد بالخطر المصلحة الاجتماعية المحمية بنص قانوني.

أما جريمة اختطاف الأطفال فقد عرفت لغويا¹³ على أنها سلب وسرقة الطفل ذكرا أم أنثى دون وصوله سن البلوغ بسرعة والذهاب به¹⁴.

هو مصطلح الاختطاف على أنه الأخذ السريع باستخدام قوة مادية أو معنوية أو عن طريق الحيلة والاستدراج، لما يمكن أن يكون محلا لهذه الجريمة وإبعاده عن مكانه أو تحويل خط

يقوم التفسير النفسي للقيام بالسلوك الإجرامي، على أساس أن الصلة تعود أساسا إلى الخلل والاضطراب في التكوين النفسي، حيث يقع الفاعل تحت ضغوطات نفسية وانفعالات وربما أمراض نفسية فكل فعل إجرامي، وحسب علماء النفس ما هو إلا دلالة وتعبير عن صراعات نفسية تدفع صاحبها إلى الجريمة، خاصة الدوافع اللاشعورية¹⁸، حيث يشعر المجرم دائما بالحاجة الشديدة إشباع الرغبات وإرضاء الدوافع بصورة سريعة دون أي اعتبار للقيم والأخلاق¹⁹.

2.2-العامل الاجتماعي:

تعتبر البيئة الاجتماعية المباشرة التي يعيش فيها الفرد جزء من الدوافع وراء السلوك حيث يتم تقسيم الذي ينمو في بيئة أسرية منحلة خالية من المبادئ والمثل العليا، يكون ضمنه مجرم فاسد القيم الأخلاقية فلا ينمو في نفسه ضمير قوي وراذع يمنعه من القيام بالسلوك الإجرامي، والافتقار للحس الأخلاقي من الانحلال الحضري فيقع في الجريمة بسبب سلطان البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها تحت ضغط، أما العادات والتقاليد التي تحكم العلاقات الإنسانية بالضغط على الفرد وملاحقته حتى يقوم بالسلوك الإجرامي ليحقق الانسجام بين الشعور بالأنسجام²⁰.

*الانحلال الأخلاقي:

إن انهيار القيم الأخلاقية له أثر بالغ كونها ترفع من معدل الجريمة ويسهل على الأفراد لأن الفرد الذي لا يملك قيم أخلاقية تمنعه من القيام بذلك، وغياب الوازع الديني من أكبر وأخطر الأشياء التي تفتح المجال لارتكاب الجرائم، وحتى ولو كانت بخطف الأطفال والاعتداء على حريتهم²¹.

الاختطاف في حق القصر، إلا أن الظاهرة لم تعرف انخفاضا بل تشهد ارتفاعا في الأرقام وهو ما دفع بأسر الضحايا وبعض الجمعيات والمنظمات إلى المطالبة بتنفيذ حكم الإعدام ضد مختطفي الأطفال، وهو الحكم الذي لا ينفذ بالجزائر منذ عام 1993.

وفي إطار تفعيل مكافحة ناجعة للظاهرة قام البرلمان الجزائري بالمصادقة في ماي 2015 على قانون جديد خاص بحماية الطفل، واعتبره حينها وزير العدل حافظ الأختام الطيب بأنه نص قانوني يعزز الترسانة القانونية الوطنية في مجال حماية الطفل، ويشكل لبنة تضاف إلى الصرح القانوني الوطني، وينص هذا القانون على استحداث هيئة يرأسها مفوض تتكفل بالتنسيق مع مختلف الهيئات الوزارية، ومنظمات المجتمع المدني المهمة بحماية الطفل، كما ينص القانون على مساعدة الأسر الضعيفة والهشة والفقيرة على تجاوز أوضاعها لمساعدتها على التكفل بالأطفال¹⁷.

وخلال الأشهر الماضية عملت وزارة العدل رفقة وزارات أخرى على غرار الداخلية والنقل والاتصال بالتنسيق مع الجهات الأمنية حاليا على إعداد «مخطط إنذار» يتم تفعيله مباشرة بعد الإبلاغ عن حالة اختطاف، بهدف التدخل السريع، وجمع المعلومات التي تفيد المحققين في الوصول إلى حل الجريمة.

2-عوامل انتشار جريمة اختطاف الأطفال.

تعتبر جريمة اختطاف الأطفال يرجع وجودها إلى عوامل متعددة نظرا لطبيعة هذه الجريمة ويمكن أن نجملها من خلال الفروع التالية:

1.2-العامل النفسي:

• طرح افكار جديدة فكثير من مستخدمي الشبكات الاجتماعية، كان لهم الفضل في تقديم أفكار جديدة لم تكن موجودة من قبل حيث يثير اختلاف وجهات النظر حول مدى شرعيتها وأهميتها بالنسبة للمجتمع.

وبرزت في المجتمع الجزائري في عشر سنوات الأخيرة جريمة هددت الأمن الداخلي ودعت إلى استفار كبير من قبل الأولياء بالمقابل تطورت وسائل الاتصال، وتعددت في السنوات الأخيرة تطوراً هائلاً بفضل التقدم العلمي والثورة التكنولوجية التي شهدتها القرن العشرون . فأصبحت وسائل الإعلام التقليدية تمارس دوراً جوهرياً في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة، حيث تعد وسائل الإعلام مصدراً رئيساً يلجأ إليه الجمهور في استقاء معلوماته عن كافة القضايا السياسية، والثقافية، والاجتماعية بسبب فاعليته الاجتماعية وانتشاره الواسع فهو - الإعلام - بقدرته على الحراك ومخاطبة القسم الأعظم من التكوين المجتمعي، يمتلك الإمكانية على التأثير الذي لا يأخذ صورة مباشرة وإنما يقوم بتشكيل الوعي الاجتماعي بصورة غير مباشرة، وبوتيرة متسارعة غير ملحوظة دون مقدمات كما يمثل الإعلام عنصراً مؤثراً في حياة المجتمعات باعتباره الناشر، والمروج الأساس للفكر والثقافة، ويسهم بفاعلية في عملية تشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد إلى جانب الأسرة والمؤسسات التعليمية والمؤسسات المدنية.

غير أن التطور التكنولوجي وبروز ما يسمى بالإعلام الجديد والممثل في مواقع التواصل الاجتماعي ومختلف الخدمات

المحور الثاني: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل وتوجيه الرأي العام حول القضايا الاجتماعية

تعتبر الجريمة من أخطر التهديدات التي تواجه مصالح وسلامة وأمن الأفراد والمجتمعات، وهذه الجريمة إن كانت ترتكب في الماضي بوسائل بسيطة وفي حدود جغرافية معينة فان التطور الحاصل في مختلف المجالات الاقتصادية و التكنولوجية وخاصة في قطاع الاتصالات أدى إلى تطور الجريمة²² .

إن أول عامل من العوامل التي لا بد من توفرها، وجود رأي عام هو وجود قضية هامة وحيوية بالنسبة لجمهور تنقسم آراءه بصدها وتتطلب اتخاذ إجراء او رد فعل، فالرأي العام يبدأ أو وجوده بوجود الجمهور المهتم بالقضية ما والملفت حولها، وفي الوقت ذاته فإن الجمهور ليس لديه صفة الاستمرارية أو الثبات بل هو يختلف في اهتماماته أو مصالحه، ويكفي لعدم وجوده فقدان القضية لأهميتها، حجمه ونوعيته باختلاف القضايا التي ويتحدد الدور الذي تلعبه الشبكات الاجتماعية بشأن القضايا الهامة في ثلاثة أشكال هي:²³

• ترتيب أولويات القضايا حيث ينبغي على مستخدمي هذه الشبكات أن يختاروا من بين القضايا العديدة التي تمع تلك القضايا الأولية التي تأتي في قمة اهتمامات الجمهور

• إثارة قضايا حساسة لم تنشرها وسائل الإعلام الأخرى، فهناك الكثير من المشكلات والقضايا الموجودة تتعارض مع سياسة الوسيلة لا تقوم هذه الأخيرة عرضها²⁴.

التكنولوجية الهائلة قدرة وسائل الاتصال الرقمية في تحقيق المزيد من التأثير على الجماهير وتوجيهها نحو آراء وأفكار معينة. سناء، أيمن، ميلود، ياسر، هارون، شيماء، إبراهيم، نهال وغيرهم من أطفال الجزائر، سوف تبقى ذكراهم في مخيلة الجزائريين، بعد أن علقت صورهم على جدران محطات نقل المسافرين، وفي الشوارع الرئيسية بحثا عنهم لأيام وأسابيع، وبعد أن تابع الجزائريون بحرقه وخوف أخبارهم عبر مختلف وسائل الإعلام المحلية التي تنقل خبرا صادما، وتتعى في كل مرة خبر وفاة ومقتل أحدهم، بعد أن تم العثور عليه أشلاء في كيس بلاستيكي، أو في حقيبة، أو في أحد مجاري المياه.

وتعد موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك منبرا ساهم في تزويد المواطنين بمستجدات القضية التي امتدت لأيام طويلة، وأعطت أرقاما مخيفة، حيث تشير الأرقام الرسمية إلى تقاوم حالات اختطاف الأطفال منذ عام 2008، ف سجلت في سنة 2015، 15 حالة اختطاف ثم قتل، في حين سجلت أكثر من 220 محاولة اختطاف خلال سنة 2016²⁶، غير أن هذا الموقع حاول من خلال تعرضه للعديد من حالات اختفاء الأطفال واختطافهم .

من خلال موقع الفيس بوك، الذي يعتبر أكثر المواقع تأثيرا في تشكيل اتجاهات الرأي العام وذلك بفضل خصائصه الرقمية لكونه وسيلة اتصالية تفاعلية نشطة مترامن يضمن وصول رسائله إلى الجمهور بسرعة فائقة، حيث برز هذا التفاعل عبر صفحاته أثناء ظهور حالات اختطاف الأطفال حيث عرفت هذه الأخيرة إقبالا كبيرا من

الإعلامية والاتصالية التي تقدمها شبكة الانترنت ساهم في إعطائه بعدا آخر من خلال الاعتماد عليه كمنبر لنقل وتبادل الرسائل بكل حرية وتفاعلية.

تقوم شبكات التواصل الاجتماعي بدور مهم في تشكيل الرأي العام لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، ويؤكد ذلك الإقبال المتزايد من قبل شرائح المجتمع المختلفة لتلك الشبكات. المحور الثالث: تشكيل موقع الفيسبوك للرأي العام الجزائري حول ظاهرة اختطاف الأطفال.

لقد ساهم الانتشار الحر للمعلومات من خلال شبكات التواصل الاجتماعي في خلق إمكانية كبيرة للتحرك الشعبي على أساس معرفة واسعة ودقيقة بالأحداث وبالتالي التأثير على تصور المواطن حولها ونخص موقع الفيسبوك من أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي تمارس تأثيرات قوية في تشكيل الرأي العام وذلك راجع إلى البيئة الاتصالية، التي تتم من خلالها عمليات التلقي والاستخدام لموقع الفيس بوك فقد أصبح في السنوات الأخيرة حلقة وصل بين الرأي العام وصناع القرار²⁵.

لقد أصبحت وسائل الاتصال والإعلام الرقمية من ضرورات الحياة، وهي بمثابة حلقة الوصل بين كل مؤسسات ومقومات ومكونات البناء الاجتماعي، وعلى عاتقها تقوم عمليات شرح وتقديم ما لدى كل مؤسسة اجتماعية أخرى، إذ تؤدي وسائل الإعلام دور بالغ الأهمية والخطورة في تشكيل الرأي العام في تعبئة الجماعات وحشدها حول أفكار وآراء واتجاهات معينة، مهما كانت هذه الجماهير متباعدة جغرافيا، أو غير متجانسة ديمغرافيا، وزادت التطورات

18 و 34 يمثلون نسبة 68 % أي ثلثي مستعملي هذه الشبكة بالجزائر ،وتشير الإحصائيات أن نسبة القصر الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة بلغت 19 %،وبالنسبة للتمثيل من حيث الجنس يمثلون الرجال ثلثي المستخدمين ب 68% مقابل 32 % للنساء.²⁷

المحور الرابع: الدراسة الميدانية.

نأتي في هذا الجزء من الدراسة والمتعلق بالجانب الميداني لها، بعدما تطرقنا لجانبه المنهجي المتعلق بالمنهج المستخدم، وطريقة اختيار العينة، مع تبيان الأداة المستخدمة لجمع البيانات، وفق ما تم ذكره سابقا، فبعد استرجاع الاستمارات قمنا بترميز ثم تفريغ البيانات، لتحليلها وتفسيرها، للوصول الى نتائج دقيقة وموضوعية.

المحور الأول: سمات أفراد العينة.

أولا: حسب متغير الجنس.

النسبة	التكرار	الجنس
46.15%	30	نكور
53.84%	35	إناث
100%	65	المجموع

ثانيا: حسب متغير المستوى الدراسي.

النسبة	التكرار	الفئات العمرية
46.15%	30	25-20
30.76%	20	31-26
23.07%	15	37- 32
100%	65	المجموع

عرض النتائج ومناقشتها.

المحور الأول: الخصائص النوعية لأفراد العينة (السمات الديمغرافية).

طرف الجمهور المهتم بالظاهرة والذي أثرت فيه بشكل كبير وقد اتضح هذا التفاعل والتأثير من خلال الصور والفيديوهات ومختلف المنشورات والكتابات التي نشرت حول القضية وقد تبينت من خلالها مختلف اتجاهات النظر المختلفة للأفراد والجماعات بمختلف مستوياتهم تحسس بخطورة القضية، وفسح المجال للحوار الهادف قصد الوصول والتعرف على أسباب الظاهرة ومحاولة توعية أفراد المجتمع للوصول إلى حلول تقلل من الظاهرة أو تمنعها.

*إحصائيات حول استخدام الفيسبوك في الجزائر.

تجاوز عدد الجزائريين المسجلين على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك شهر ديسمبر الماضي أربع ملايين مستخدم بزيادة فاقت المليون مشترك مقارنة بنفس الفترة من العام 2011 كما أفاد موقع "سوشال باكرز المتخصص في متابعة شبكات التواصل الاجتماعي عبر العالم أن عدد مستخدمي الفاييسبوك في الجزائر بلغ أربعة ملايين و 23 ألف و 940 مشترك ما يمثل 11.63% من العدد الإجمالي للسكان المقدر بحوالي 37 مليون نسمة، و 90 بالمائة من الجزائريين المربوطين بالإنترنت.

احتلت الجزائر حسب التصنيف الحديث المرتبة الرابعة عربيا بعد كل من مصر ، السعودية والمغرب والمرتبة 42 عالميا مع نهاية العام الجاري حيث تقدمت بأربعة مراتب مقارنة بالعام 2011 أين احتلت المرتبة 46 عالميا، ويشير التصنيف العمري لمستخدمي الفاييسبوك بالجزائر أن الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين

وهو أمر طبيعي لأن الموقع ساهم بنسبة كبيرة في اختراق حدود الزمان والمكان ويمكن أفراد العينة من التواصل والتفاعل مع اصدقائهم في أي وقت يناسبهم.

المحور الثالث: مساهمة موقع الفيسبوك في تشكيل الرأي العام حول ظاهرة اختطاف الأطفال

-أوضحت الدراسة أن موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، له دور مهم في حل القضايا الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري، وهو ما أكدته نسبة 60% من الذكور ذوي الفئة العمرية ما بين (26 - 31) سنة، في حين نسبة البنات اللواتي يعتبرنه من مصادر حل القضايا الاجتماعية أغلبيتهم من الفئة العمرية ما بين (20 - 25) سنة بنسبة 47 % ، بحيث يعتبر الموقع رائد في توجيهه وتغيير الاتجاهات بخصوص مختلف القضايا الاجتماعية المطروحة .

- يساهم موقع الفيسبوك في توجيه الرأي العام حسب نسبة الأغلبية من أفراد العينة 68 %، ما يفسر أن الموقع بفعل التفاعلية والحوار لذي منحه لمستخدميه، يعطي الأفراد مجالاً أوسع للمناقشة وتبادل الآراء وحتى تغيير تلك الآراء.

- يسمح موقع الفيسبوك بتبادل المحتويات ومشاركته مع الآخرين على أوسع نطاق، كالصور والفيديو والنصوص المكتوبة التي تزيد من جذب انتباه الفرد، واهتمامهم بالقضية وكذلك المدة الزمنية لبقاء المحتوى والمعلومات التي تنتشر، و الأخبار الخاصة بالقضية والذي يكون بشكل دائم، حيث يمكن الاطلاع عليه في أي وقت، كما أن تكلفة استخدام شبكات الاجتماعية

- لقد توصلنا من خلال الاستبيان أن غالبية أفراد العينة إناث بلغت نسبتهن 53.84 %، في حين بلغت نسبة الذكور 46.15 %.

- فيما يتعلق بالتوزيع العمري لأفراد العينة نجد أن 46.15 % أعمارهم تتراوح ما بين (20- 25) سنة، في حين نسبة 30.76 % منهم تراوحت أعمارهم ما بين (26 - 31) سنة، وبلغت نسبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (32 - 37) سنة 23.07 %

المحور الثاني: عادات وأنماط استخدام موقع الفيسبوك من قبل افراد العينة.

- اتضح من خلال الدراسة أن موقع الفيسبوك هو أكثر المواقع استخداماً بنسبة 73.5 % لمدة تتجاوز الثلاث ساعات، هذا ما يشير إلى أن هذا الوسيط الاتصالي، أصبح ذات أهمية بالغة من حيث الاستخدام لدى الشباب محل الدراسة.

- أغلبية أفراد العينة، يستخدمون الفيسبوك، بشكل دائم وذلك راجع لرغبتهم في الحصول على كل الأخبار والمستجدات السياسية والاجتماعية، وكل ما يدور حولهم محلياً أو عالمياً

- أظهرت النتائج أن أغلبية أفراد العينة من كلا الجنسين يفضلون الدخول وتصفح موقع الفيسبوك عبر الهواتف الذكية، ما يوحي إلى أن سهولة استخدام التقنية ونقلها إلى أي مكان تساعد الفرد على استخدامها في أي وقت يشاء يدخل الموقع.

- بينت الدراسة أن أهم الدوافع وراء استخدام الموقع هي الاطلاع على المستجدات وآخر الأخبار، مما يساعد الأفراد على مواكبة كل الأحداث في مختلف الميادين حتى لحظة وقوعها، تليها الرغبة في الدردشة مع الأصدقاء

يمنع من أن هناك شرائح اجتماعية ، تساهم في تكاتف واتحاد الجهود للحد من الظاهرة من بينهم فئة الشباب الذي يوحى إلى أن الرأي العام في مثل هذه الظواهر الدخيلة على المجتمع الجزائري، لازال يلعب دورا فعالا وإيجابيا عبر مواقع التواصل الاجتماعية عامة وموقع الفايسبوك بصفة أخص ، بتوجيه هذا الرأي الوجهة السليمة والفعالة للوقوف والتصدي لظاهرة اختطاف الأطفال .

خاتمة

عالجت هذه الورقة البحثية أحد أهم المواضيع الهامة والحساسة ، في عصر التطور التكنولوجي بالمجتمع الجزائري، هو دور موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك في تشكيل الرأي العام حول ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر، حيث اتضحت آراء وتوجهات مجتمعية متنوعة أثارت قضية مهمة في الجزائر والتي تشكل من خلال طرحها عبر الفايسبوك رأيا عاما، لضرورة معالجتها ومواجهتها بالتالي لم تكن و حدة الرأي العام الجزائري صدفه ، إنما وفقا لتكاتف وجهات نظر وآراء الشباب الجزائري حول الظاهرة ، الذي يسهم بقوة كبيرة في تشكيل الرأي العام الجزائري، وتحريك الآراء وتوحيد الأفكار بخصوص القضايا الاجتماعية .
الاحالات والهوامش:

¹كلية دبي للإدارة الحكومية، تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، تاريخ الزيارة: 20 / 9 / 2017، نقلا عن : (https://weedoo.tech).

²عباس نور الدين محمد، الفلسفة، مكتبة الوحدة العربية، لبنان، ص 135.

³مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أوبك، مناهج البحث العلمي وتطبيقاته في الإعلام، دار الحديث، الإسكندرية، ص 95 .

ليست باهظة الثمن، وهذا يدل أيضا على أن المواطن الجزائري يساير تكنولوجيا الاتصال الحديثة كغيره.

- لقد ساهم الفايسبوك في زيادة اهتمام أفراد عينة الدراسة بظاهرة اختطاف الأطفال بنسبة 70% ويرجع ذلك إلى طبيعة أفراد العينة من فئة الشباب الذين لديهم الرغبة في حب الاطلاع دوما على مختلف قضايا في المجتمع المحلية.

- أعلى نسبة مضامين حول ظاهرة الاختطاف، تمثلت في الصور بنسبة 40 % من قبل أفراد العينة المتمثلة في صور الأطفال المختطفين، وهذا طبيعي لأن الصور أكثر تأثير على الأشخاص خاصة إذا كانت هذه الصور لأطفال بريئين في سن الزهور تزهرق أرواحهم بكل برودة ووحشية، فتلك الصور التي نشرت على الموقع كانت أكثر تأثيرا على نفسية الأفراد للتعاطف مع أوليائهم.

- يساهم الفايسبوك في معالجة قضية اختطاف الأطفال وذلك ما أقرته 69 %، حيث عرف المجتمع الجزائري موجات غضب هزت الرأي العام، فكانت المظاهرات التضامنية تندد بخطورة الظاهرة وتنادي السلطات بضرورة تكثيف الجهود الأمنية والقانونية لمواجهتها وللحد منها أبرز قضايا الاختطاف التي تداولها الفايسبوك مما أدى إلى انفجار الرأي العام.

- أغلبية أفراد العينة ممثلة بنسبة 75 % يعتبرون الفايسبوك ، ذا دور كبير في تشكيل الرأي العام الذي يساهم في معالجة الظاهرة بالوقفات التضامنية ، والتوعية بخطورة الظاهرة ، رغم أن المجتمع الجزائري ، فقد بعض الزهور المتمثلة في الأطفال ، إلا أن ذلك لا

¹⁸ محمد علي سكيكر، العلوم المؤثرة في الجريمة والمجرم، ط1، دار لفكر الجامعي، مصر، 2008، ص ص 99، 103.

¹⁹ نسرين عبد الحميد نبيه، السلوك الإجرامي، دار الجامعة الجديدة، الطبعة الأولى، مصر، 2008، ص 123-124.

²⁰ نسرين عبد الحميد نبيه، مرجع سبق ذكره، ص 125 - 128.

²¹ نفس المرجع، ص 32، 33.

²² محمد فوزي صالح، الجريمة المنظمة وأثرها على حقوق الإنسان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي لحقوق الإنسان جامعة يحيى فارس المدينة 2008-2009، ص 8.

²³ حارص صابر، اشكاليات الإعلام في التأثير على الرأي العام، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، ص 19.

²⁴ نفس المرجع، ص 20.

²⁵ عبد الصادق عادل، الفضاء الإلكتروني والرأي العام، قضايا استراتيجية، العدد الأول، ديسمبر 2011، ص 5.

²⁶ <https://www.echoroukonline.com/ara/articles/282018/01/102263.html>

²⁷ <https://www.echoroukonline.com/ara/articles/12018/01/1049810.html>

قائمة المراجع:

(1) اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989، اعتمدت بقرار 44/25 بتاريخ 1989/11/20 من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة. تاريخ النفاذ 1990/09/02، صادقت عليها الجزائر بموجب المرسوم التشريعي 92-06 بتاريخ 1992/11/17-الجريدة الرسمية رقم 83-بتاريخ 1992/11/18.

(2) أمانة وزاني، جريمة اختطاف الأطفال والية مكافحتها في القانون الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الحقوق تخصص القانون الجنائي-جامعة بسكر-2014-2015.

(3) جميلة لمزري، ودیعة حبة، قراءة سوسولوجية لظاهرة الجريمة المعاصرة في المجتمع الجزائري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد السابع، 2014.

(4) حارص صابر، اشكاليات الإعلام في التأثير على الرأي العام، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.

⁴ ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج البحث وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000 ص 82.

⁵ حسني عوض، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية، جامعة القدس، ص 10.

⁶ عبد الله، عامر، الفيس بوك وعالم التكنولوجيا، مجلة العلوم التكنولوجية، العدد 14 جامعة البتراء، عمان 2007.

⁷ عاصم الخصيف، الدور الإعلامي للموقع الاجتماعي نقلا عن face book : <http://www.mdeet.com>

⁸ جميلة لمزري، ودیعة حبة، قراءة سوسولوجية لظاهرة الجريمة المعاصرة في المجتمع الجزائري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد السابع، جويلية 2014.

⁹ اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989، اعتمدت بقرار 44/25 بتاريخ 1989/11/20 من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة. تاريخ النفاذ 1990/09/02، صادقت عليها الجزائر بموجب المرسوم التشريعي 92-06 بتاريخ 1992/11/17-الجريدة الرسمية رقم 83-بتاريخ 1992/11/18.

¹⁰ محي الدين عبد الحليم، "الرأي العام مفهومه وأنواعه، عوامل تشكيلية وظائفه وقوانينه طرق قياسه وأساليب تغييره، ط1 مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2009، ص 26، 28.

¹¹ سناء محمد الجبور، الإعلام والرأي العام العربي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص 6.

¹² <http://www.startimes.com/?t=22318457>

¹³ أمانة وزاني، جريمة اختطاف الأطفال والية مكافحتها في القانون الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الحقوق تخصص القانون الجنائي-جامعة بسكر-2014-2015، ص 9.

¹⁴ فوزية مصابيح، ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري بين العوامل والآثار أعمال المؤتمر الدولي السادس الحماية الدولية للطفل، طرابلس-2014/11/20، ص 6.

¹⁵ أمانة وزاني مرجع سبق ذكره، ص 09.

¹⁶ فريدة مرزوقي، جرائم اختطاف القاصر- مذكرة لنيل شهادة الماجستير كلية الحقوق الجزائر 2010-2011 ص 25.

¹⁷ <http://www.ech-chaab.com>

https://www.echoroukonline.com/ara/article_21_s/149810.html

- (5) حسني عوض، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب برنامج التنمية الاجتماعية والأسري، جامعة القدس.
- (6) سناء محمد الجبور، الإعلام والرأي العام العربي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.
- (7) عاصم الخصيف، الدور الإعلامي للموقع : face http://www.mdeet.com .16book
- (8) عباس نور الدين محمد، الفلسفة، مكتبة الوحدة العربية، لبنان
- (9) عبد الصادق عادل، الفضاء الإلكتروني والرأي العام، قضايا استراتيجية، العدد الأول.
- (10) عبد الله، عامر، الفيس بوك وعالم التكنولوجيا، مجلة العلوم التكنولوجية، العدد 14 جامعة البتراء عمان 2007.
- (11) فريدة مرزوقي، جرائم اختطاف القاصر-مذكرة لنيل شهادة الماجستير كلية الحقوق الجزائر 2010-2011.
- (12) فوزية مصابيح، ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري بين العوامل والآثار أعمال المؤتمر الدولي السادس الحماية الدولية للطفل-طرابلس-20/11/2014
- (13) محمد علي سكيكر، العلوم المؤثرة في الجريمة والمجرم، ط1، دار لفكر الجامعي، مصر، 2008.
- (14) محمد فوزي صالح، الجريمة المنظمة وأثرها على حقوق الإنسان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي لحقوق الإنسان جامعة يحيى فارس المدية 2008-2009.
- (15) محي الدين عبد الحلیم، "الرأي العام مفهومه وأنواعه، عوامل تشكيلية وظائفه وقوانينه طرق قياسه وأساليب تغييره، ط، 1 مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة، 2009.
- (16) مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أوبك، مناهج البحث العلمي وتطبيقاته في الإعلام، الإسكندرية ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج البحث وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
- (17) نسرین عبد الحمید نیبه، السلوك الإجرامي، دار الجامعة الجديدة، الطبعة الأولى، مصر، 2008.
- (18) <http://www.ech-chaab>.
- (19) <http://www.startimes.com/?t=22318457>.
- (20) <https://www.echoroukonline.com/ara/articles/282263.html>